رئيس منظمة سياج لحماية الطفولة للأسرة

نطالب السلطة القضائية بتسهيل الاجراءات للمحامين المتطوعين

لقاء/ سامية صالح

البؤس والشقاء وجهان لطفولة مشردة صهدتها زفرات ذنوبنا المتقدة ووصم بها جسد غض توحد مع الألم ورافق الخوف حد الهلع.. الطفولة معان تتماهي وراءها بحار من الدموع الثكلى التي لم تطهرنا من آثامنا.. عيون جف مطرها وتحجرت مقلتاها.

صغيري من أنت؟! ما كنهك؟ كلا مك الصمت.. تتلعثم الآ هات بين شفتيك.. بحثت عن سرك الأليم ولم اجده إلا لدى الاستاذ احمد القرشي رئيس منظمة سياج لحماية الطفولة لينزع أقنعة مقيتة تكلست في وجوه محنطة فقدت إنسانيتها.. وليشيع لنا طفولة لقيت حتفها بجسد طفل!!!

-ما أكثر قضايا الفتيات التي ترد اليكم؟

-قضايا الشرف والعنف الاسري المبني على النوع الاجتماعي باعتبار أنها (بنت) وقد تتعرض للانحراف وتظل متهمة على طول الطريق بأنها قد تلحق بأهلها العار.

-قضايا الشرف تجرنا إلى ماهو أخطر وهو الدعارة لماذا لانسمع عن القاء القبض على القوادين ومن يديرون هذه الشبكات ومادوركم في المنظمة؟!

من العيب الذي يلحق بالسلطة القضائية ألاتقدم قضية الأب الذي أرغم بناته على معاشرته كجريمة استثنائية

- أم تكوي ابنتها بالجنبية في عضوها التناسلي خوفاً من تحرشات جارها
- أب يصب على ابنته ماء مغلياً ويرش عليها بسباس
-أسرها بموقفه البطولي وحين ذهبت معه الى الفندق وجدت أصدقاءه بانتظارها

■ هنـاك حالات يتـم فيها اسـتغلال الفتيات القاصـرات وحتى الذكور ولا أبالـغ ان قلت ان هناك مايسـمى بالسياحة الجنسية تحت مسمى الزواج السـياحي والدعارة المباشرة مع الفتيات في بعـض الفنادق في محافظة عـدن والحديدة وتعـز وقد إنشـغلت الجهات الأمنيـة مؤقتاً عن هـذه القضية الخطيرة لأن البلاد دخلت في حالة من الاضطراب الأمنـي واصبحت قضايا الدماء والقتل وأحداث العنـف اليومي تطغى على بقية الجرائم والانتهاكات ويعود السبب ايضاً لضعف أنفاذ القانون، وصعوبـة إثبات مثل هذه الجرائم يمكـن المجرمين من الإفلات مـن العقات كما أن القيـود المفروضـة فـي القوانين والتشـريعات الوطنيـة خاصة فـي مثل هـذه القضايا تضيق علينا كمنظمات مجتمع مدني فلا نمتلك أي صفة لأجـل تحريك دعـوى ضد طرف معـين وعملنا هـو المناصرة فقـط وقد وصلتنا كثيـر من هذه الحوادث اولياء الامور فيها متسـترين ومتعاونين ومسـاهمين في ماتقدم عليـه بناتهم تحت مبرر الفقر والأوضاع الصعبة ونحن نأمل من الحكومة الحالية في خطتها الاصلاحية التي تسعى اليها ان يتـم النظر في التشـريعات الوطنية بما يمكن منظمات المجتمع المدني من أن تكون صاحبة صفة فـي تحريك الدعوة على الأقل مـع الأطفال ذوي الظـروف الخاصة (اطفال التفكك الأسـري ومن تدفعهم أسرهم لهذا الطريق او أن أولياء أمورهم من مرتكبي هذه الجرائم).

اعتداء جماعي

■ كيـف تتعاملـون مـع الاطفـال المعرضين للانحراف

■ اولا نعمـل على إيجاد حل للمشـكلة هناك اطفـال معرضون للانحراف لأسـباب اسـرية واجتماعية وآخرون لاسـباب اقتصادية بمعنى انـه يعمل لأجل أن يأكل فيسـتغل وهناك اطفال معرضون للانحراف بسـبب الصحبة السـيئة والجيـران وهـذا ما يحدث غالبا مـع المراهقات وكثيـر من الامهـات يخجلن ان يخبـرن بناتهن القريبات من سـن المراهقة انه ستأتيهن (الدورة الشـهرية) فما بالك بأن توعيهـا بكيفية الحفاظ على نفسها وتجنبها التعرض للتحرش الجنسي الـذي قد يوصلها لماهو اكبـر من ذلك ان لم تكن على دراية كافية بعواقب السـكوت عن التحرش الجنسـي ولدينا بلاغات أن هناك شباباً يذهبون إلـى بوابات المدارس الخاصـة بالفتيات أحدهم يمثل دور الرجل (المهاوز) الذي يتبع الطالبة لحظة خروجها ودخولها من المدرسة ويلقي على سمعها كلاماً معسـولاً والآخر يقوم بدور الرجل الشهم والبطـل وحين يحاول الأول التحرش بالفتاة يقوم (الشـهم) بضربه فيكبر في نظر الفتاة ويأسرها بتصرفه ويبدأ بالتقرب منها ولشعورها بالامتنان منه تقع في الفخ دون أن تشـعر وقد حدثت هذه القصة مع فتاة وحين طلب منها الشاب (الشهم) ان تذهـب معه الـى فندق لم تمانـع وفي الغرفة وجدت اصدقاءه بانتظارها فاعتدوا عليها جميعهم ورموها من الدور الرابع فاصيبت بكسور مختلفة

■ جرائـم الآبـاء ضـد الابناء فـي ازدياد والقوانـين بحاجة الى تعديل هل تقف هذه القوانين حجر عثرة امام عملكم في المنظمة؟

■ صحيـح ما يحد من فعاليـة عملنا كمنظمة مجتمع مدني ضعف القوانين والتشريعات الوطنية خصوصاً فيما يتعلـق بجرائم الآباء ضد الأبناء وللأسـف مايؤيد هذه القوانـين مايقوله علماؤنا وفقهاؤنـا بعدم مقاضاة الوالد بالولد ونسـتنكر مثل هذا الـرأي فليس الوالد الذي يغتصب ابنته والذي يقتل ابنه عمداً بدم بادر والذي يعذب بناته هؤلاء ليسـوا آباء ويجب أن يحاكموا كمجرمين و قـد وصلت الينا حالة فتاة صب والدها عليها ماء مغلياً حتى احترق جلدها ثم رش عليها بسـباس وحبسها لمدة اسبوعين وبعد ان تمكنت من الهرب وو صلت الينا فوجدنا في جسمها حروقاً عمرها أكثـر من عام وفي المستشـفى لايقبلون توقيعي كولـي امرها بحجـة ان القانون ينـص على ان والدهـا هو الذي يوقـع ووالدها هو المتهم وملقى بالسـجن ثم نأتي الى ا لنهاية لكنهـا غير قادرة على تسليم هذه الفتاة للمنظمة. والحكومة السابقة لديهـا دور إيواء وهمية وأنا مسـؤول عن كلامي لأني أبلغتهم لأكثر من مـرة وتواصلت مع وزارة الشـئون الاجتماعية والعمل ولأكثر من مؤسسة حكومية وغيـر حكومية وأخبرتهـم بقضية هذه الفتاة ولكن لا حياة لمن تنادي. وحالة أخرى لطفل عمره خمس سـنوات وأخته تكبره بعام وجدتهم يتسـولون في الشارع السـاعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل وحين أقتربت منهم خافا مني عندما حاولـت إقناعهم ان يأتيا معي إلى المنظمة وان وجودهما في هذه السـاعة المتأخرة من الليل خطـر عليهم فهرع الينا ضابـط أمن قومي على صـوت بكا ئهما وحـين علم بالموضـوع اتصل للعمليـات فجاء طقم وأخذهم وفي الصباح علمت منه انه سلم هذين الطفلين لوالدهم ا لذي يجبرهم على التسول ولم يحاسـبه احد على جرمه وبعد أقل من شهر وصلت للمنظمة اخت هذين الطفلين وعمرها تسع سنوات ومنطقتها التناسلية محروقة فقـد قامـت الام بربط رجلـي الفتاة فـي ركني السرير وسخنت جنبية وقامت بكيها في عضوها التناسـلي خوفاً عليها من اعتـداء جارها الذي يشحت بها في الشـوارع وقد بثت هذه القضية البشـعة في قناة الجزيرة باستضافة مسؤول من اليونسـيف ووزارة الشـؤون الاجتماعية والعمل ومنظمة سياج وعالجنا هذه الفتاة مع اختها وبعد أن خرجن لم يجدن مكاناً يأوين اليه تواصلنا مع الـوزارة بلا فائدة، ودور الايـواء الموجودة عبارة عن خمس نجـوم يجب الحجز فيها من قبل فترة ولابـد أن يكون هناك اذن مـن جهة قضائية فلا يسـتقبلون الحـالات الطارئة للاسـف لايوجد اسـتثناءات تتوافق مع الظرف القائم وللاسـف النـواب حين وضعوا القوانين لم يدركوا ان هناك اطفالاً مشـردين بحاجة الى مأوى وليس امامنا كمنظمة حقوقية الا ان نوصلهم الى دار إيواء ولم يعمل المشرع عقوبة الاعدام لأب يعذب انبته حتى الموت وآخر يجبرها على معاشرته.

الروتين الممل

■ ما مدى تعاون السلطة القضائية مع القضايا الا سـتثنائية وسـرعة البت في هذه القضايا؟

■ للأسـف لايزال هناك عجز في القضاء فيما يتعلـق بقضايا العنف ضد الاطفال ونحن نطالب السـلطة القضائية بإعادة النظر في التعامل مع هـذه القضايا وأن تسـعى الى تطبيـق المبادئ المقترحـة مؤخراً حول القوانـين الصديقة للطفل بحيث يكون التعامل بطريقة يغلب عليها السهولة في الاجراءات والحزم وكذلك الحسم في الاحكام وانفاذها بطريقة استثنائية كونها جرائم جسيمة بعيـداً عـن الروتـين القائم في بعـض الجهات القضائيـة والاطالة غير المبـررة، وفي رأيي ذلك الاب الـذي اعتـدى على بناته الاربـع وأرغمهن لفترة طويلة على معاشـرته حتى ابلغت عنه الام وثبت ضـده حكم ابتدائي ولا يقدم للإسـتئناف كجريمة مسـتعجلة يمثل ذلك عيبـاً كبيراً يلحق بالسـلطة القضائية التي من واجبها في المرحلة القادمة أن تحسن من ادائها وطريقة تعاطيها مع مثـل هذه الجرائم التي تقشـعر لها الأبدان ومن خلال ملحق الاسـرة بصحيفة الثورة نطالب الأخ وزير العدل ورئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام ا لاستجابة لمنظمة سياج فيما يتعلق بتسهيل مهمة المدافعـين عن حقوق الطفـل من المحامين (المتطوعـين) في المحاكم بحيث لا يواجه المحامي العراقيل والاجراءات المملة التي قد تتسـبب في تركه لهذه القضايا المهمة وبالتالي افلات مرتكب الجريمة من العقوبة.

افلام الكارتون

■ ذكرت أن الام تخجل من توعيتها بنتها بالامـور التي يراها المجتمع عيبـاً ما مدى أهمية هـذه التوعية خصوصـاً ان البنـت قـد تأخـذ المعلومـات المغلوطة من صديقاتها او من التلفاز؟

■للأسف الاسـرة لاتهتم بتوعية أبنائها بالتغ يرات التي قد تطرأ عليهم عندما يصلون إلى سن البلوغ وكيف يستشعرون الخطر ويأخذون الحيطة والحـذر حتى من أقرب المقربـين وقد يعيب علي الكثير ويتهمونني بأني (أفتح) عيون الاطفال على أمـور لايفهمونها وهذا بحـد ذاته خطأ كبير لأن طفولة هذا الجيل لسيت كطفولة الماضي فالطالب فـي هذه الايام فـي الصف الرابـع او الخامس يخرج من المدرسـة الى محـلات الانترنت التي توفر مشـاهد إباحية وان عاد إلى المنزل يشاهد افلام الكارتون توم وجيري بما تتضمن من لقطات مخجلة مما أسهم في فتح مدارك الاطفال بطريقة خاطئة وفجة خصوصاً في سـنهم الصيغر الذي مازالـوا فيه غير قادرين على التحكم بتصرفاتهم وسـلوكياتهم واصبح هناك تعـود وجرأة على ممارسـة هذه الامور، فالتوعية مهمة للطفل وكذا وضـع ضوابط لما يشـاهد وانتقـاء الاصحاب الجيدين وقد وصلتنـا حالة مراهقة كانت تعيش مـع امها المتزوجـة برجل آخر منعـدم الضمير فكان ينتظر حتـى تخرج الام الى عملها في احد المستشفيات ويمارس الجنس مع ابنتها حين كان عمرها تسـع سـنوات وكان يهددها في كل مرة إن لم تسـلم له نفسها ان يخبر والدتها فتنقاد له خوفـاً من عقاب والدتها ومـرت الأيام وذات مرة جلست مع صديقاتها وتبادلن الحديث عن (غشاء البكارة) فعلمت انها فقدت غدريتها وأغلى ماتملكه الفتاة فجـاءت مع والدها الى المنظمة وأبلغوا عن زوج أمها ومثل هذه القضية كثير ونحن نعمل على رفع الوعي بين الأطفال وكسر حاجز الخوف من مصارحة أولياء الامور الذين يتحرجون من توجيه أبنائهم وتوعيتهم في ظل الفضائيات المفتوحة ليل نهار.

شراكة متدنية

■ عملكم في المنظمة مهم ومتشعب هل تلقون دعماً من الجهات المعنية في بلادنا؟

■فيمـا يخص القطـاع اليمني والمؤسسـات المحلية شـراكتنا معهم متدنية جداً لأن عملنا في الحمايـة والمناصرة والتأييـد لايتضمن أحاديث شريفة وآيات قرآنية تحث على أنه(من ناصر طفلا معرضـاً للعنف فهو معي في الجنـة) وبالتالي لانجد اي دعم اوتبرعات من هذه الجهات، وأكثر اعتمادنا على الجهات الامنية وقد اسـتطعنا في منظمة سـياج أن نحجز لنا مكانـاً متقدماً جداً فيما يتعلق بثقة المانحـين والمنظمات الدولية وفي مقدمتها منظمة الامم المتحدة للطفولة اليونسـيف والاتحاد الاوروبي في اليمن ومبادرات الشـراكة الشرق أوسطية.

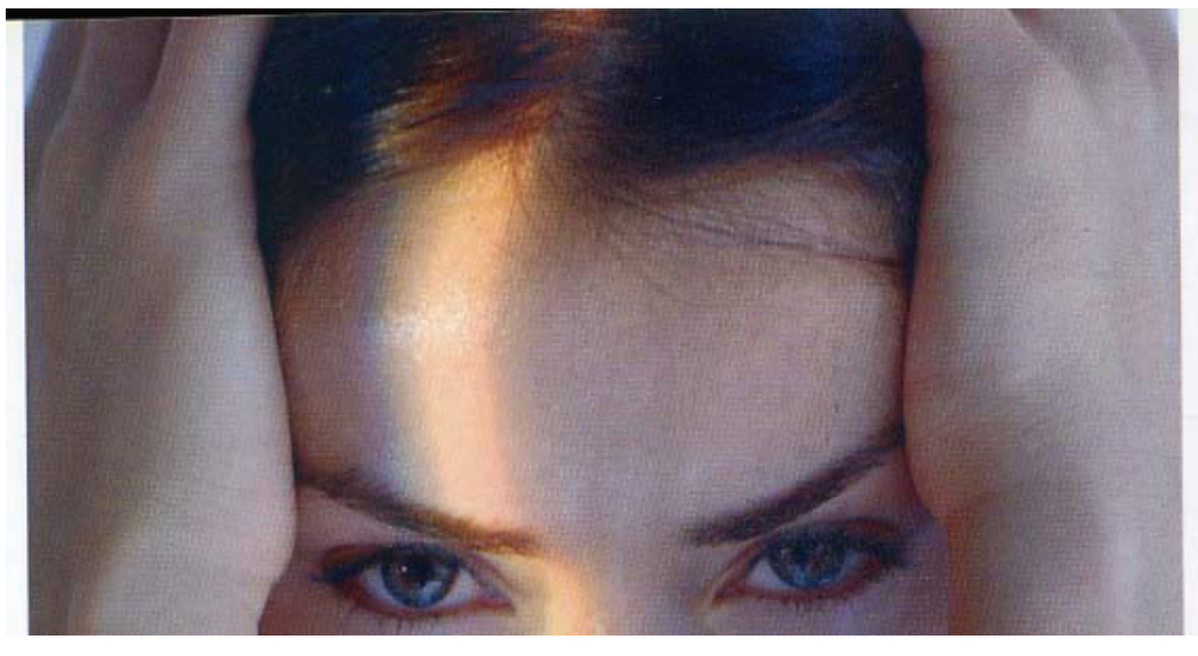

تخلصي من السمنة

●.. أثبتت الأبحاث وجود أرتباط كبير بين السمنة، وزيادة الدهون بالجسم، وارتفاع نسبة السكر بالدم، مما يؤدي إلى ارتفاع الضغط، وحمض البوليك في الدم، ويساعد على زيادة فرصة الإصابة بالنوبات القلبية والمخية بالإضافة لتصلب الشرايين..

لذلك خلال الثلاثة عقود الأخيرة بدأ الأطباء في إيجاد حلول للتخلص من السمنة ومنها الحلول الجراحية ويناول الدكتور «شريف نبيل» أخصائي الجراحة العامة شرحاً تفصيلاً لأنواع تدبيس للمعدة وأيهما أفضل في التخلص من مخاطر السمنة.

يقول «شريف» هناك نوعان لتدبيس المعدة، نوع قديم يسمى «التدبيس» العمودي» الحلقي «vBG» وهذه العملية قل عملها هذه الأيام، بعد استخدامها لمدة طويلة نتيجة رجوع السمنة، وكثرة المضاعفات المصاحبة لها.

أما النوع الثاني وهو الأكثر شيوعاً الآن هو «تدبيس المعدة الطولي» أو ما يعرف بتكميم المعدة وهو النوع الأفضل استخداماً.

وأضاف أنه في الأعوام الأخيرة قد بدأ استعمال جراحة تصغير المعدة الطولي «sleeve gastrectomy» سواء بالمنظار أو الجراحة لعلاج السمنة المفرطة.

وأكد أن هذه العملية يتم فيها استئصال أكثر من ٨٠٪ من حجم المعدة بدون استخدام الحلقة الضابطة، وذلك من خلال تدبيس المعدة الطولي والحصول على جزء صغير على شكل هلال.

وأشار «شريف» إلى مميزات هذه العملية حيث تعتبر فسيولوجية، لأن الغذاء يمر في مساره الطبيعي من المعدة إلى الأثنى عشر، إلى الأمعاء دون أي تحويل، وقد أثبتت هذه العملية نجاحها قلة مضاعفاتها مقارنة بالجراحات الأخرى..

تعمل العملية على أزالة ٩٥٪ من الوزن الزائد السنة الأولى من إجرائها، حيث أن مقدار الوزن الذي سيفقد حوالي ٦٠٪-٧٠٪ من الوزن الزائد.

وأضاف أن هذه العملية تجرى لجميع الأعمار، ومن مميزاتها أيضا الأحساس بالشبع معظم الوقت، وعدم تحويل المسار، وأيضا عدم الحاجة لتناول الفيتامينات أو الأملاح الدائم، كما تتحسن حال مرضى السكر، والضغط بنسبة عالية بعد نزول الوزن الزائد.

وعن تفاصيل العملية يقول «نبيل» إن مدتها حوالي ساعة ونصف إلى ساعتين ومدة الإقامة بالمستشفى حوالي ثلاثة أيام، ويمكن للمريض ممارسة حياته بصورة طبيعية بعد الأسبوع الأول من إجراء العملية.

إما النوع الثالث فيسمي «حزام المعدة» ويتم وضع حزام حول الجزء الأعلى من المعدة، وبذلك يبقى ممر صغير يسمح بمرور الطعام من خلاله، ويمر ببطء من القسم العلوي من المعدة إلى القسم السفلي منها، ويتم على فترات حقن سائل إلى الحزام ليتم تضييقه، وبذلك تقل كمية الأكل التي يستطيع الإنسان أن يأكلها.

وأكد «نبيل» أن حزام المعدة لا يغير من الشكل التشريحي للمعدة، حيث يتم امتصاص العناصر الغذائية بشكلها الطبيعي، وبذلك لا يصاب المريض بأي تأثيرات جانبية ناجمة عن سوء الامتصاص كنقص الفيتامينات أو العناصر المعدنية، بالإضافة إلى إمكانية نزع حزام المعدة بسهولة مع المحافظة على الشكل الطبيعي للمعدة.